

الانحلال الخلقي وقلهاد العقلي في الخطاب اللغويقناة الأطفال كارتون نتورك بالعربية

Moral decay and nodal corruption in the linguistic discourse of the Children's Channel Cartoon Network in Arabic

د. نبيلة ملاك.

مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة جامعة باتنة1 (الجزائر)، ، nabila.mellak@univ-batna.dz

تاريخ الإستلام: 2022/06/17 تاريخ القبول: 2023/05/25 تاريخ النشر: 2023/06/10

ملخص:

أصبحت لغة الإعلام مشروعا وأضحى الحديث عنها مستمرا منذ انتشار الصحافة واستقرارها في البلاد العربية إلى أن اكتسحت الفضائيات شاشة التلفاز ودخلت دون استئذان كل بيت عربي، فغدا للإعلام خطره البادي في حاضر اللغة ومستقبلها، وصارت معالجة هذا الخطر ضرورة حياتية وواجبا قوميا على كل باحث ومتخصص.

فجاءت دراستنا لتلمس أحد جوانب هذه القضية وتشتغل على واقع الخطاب اللغوي الخلقي والعقدي الموجه لأطفالنا في النسخة العربية من قناة كارتون نتورك حتى نقف على حقيقة الخطر المحدق بأطفالنا.

الكلمات المفتاحية: أخلاق؛ طفل؛ كارتون نتورك؛ لغة؛ عقيدة.

Abstract:

The media has become a project and has been talking about it since the spread of the press and its stability in the Arab countries until satellite television and entered without the permission of every Arab house, so the media became a serious danger in the present and future of the language, and addressing this danger became a necessity of life and a national duty for every researcher and specialist, so our study came to touch one aspect of this issue and works on the reality of the moral and contract language discourse directed to our children in the Arabic version of Cartoon Network channel until we stand on the reality of the danger to our children

Keywords : ,Cartoon Network Arabic Channel, Child, Creed ,Ethics, Language.

1. مقدمة

كثرت المناقشات بين القائمين على الشأن الإعلامي والمهتمين بتنشئة الطفل، ذلك أن الصناعة الإعلامية وتجارة التسلية والترفيه الموجهة له أصبحت من أكثر الصناعات التي تشهد إقبالا من طرف المستثمرين وشركات الإنتاج العالمية نظرا لما تدرّه من أرباح سنوية تقدر بملايين الدولارات وذلك لاستهدافها فئة الأطفال التي تعتبر قاعدة جماهيرية واسعة، وتعد شركة كارتون نتورك الأمريكية من بين أهم شركات الإنتاج العالمية التي لها فروع في مختلف أرجاء العالم والتي من بينها الوطن العربي فكانت قناة cn بالعربية، لذا فقد ارتأينا أن نقف على طبيعة المضامين التي تقدمها هذه القناة للطفل العربي الذي ينكب على مشاهدة برامجها بكل شغف آناء الليل وأطراف النهار على اعتبار أن المضمون واللغة وجهان لعملة واحدة و"كل فعل - ماديا كان أم معنويا، فكريا كان أم بدنيا- لا بد أن يترك أثرا في النفس" (هادي نهر، 1988)¹، فيلى جانب الوظيفة اللغوية ووظيفة التسلية والترفيه التي تحملها هذه البرامج، فهي أداة للتنشئة الاجتماعية إذ تنتمي للنظام الاجتماعي التعليمي في الوقت نفسه.

وفي استطلاع رأي أولي وجدنا أن النسخة العربية من قناة كارتون نتورك تثير جدلا -مجمعا عليه- بين أولياء الأمور بسبب نوعية البرامج التي تعرضها ونسقتها القيمي الذي يصطدم مع النسق القيمي العام لمجتمعنا العربي المسلم، وهو الأمر الذي سنقف على حقيقته في هذا الدراسة سيما وأن أي رسوم متحركة تُخضع حواس الطفل بأكملها من خلال اشتغالها على الصورة والموسيقى والمحادثات التي تحدث أثرا خالداً في النفس يُترجم لأشكال عدة على المدى القريب أو المتوسط أو حتى البعد.

2. قناة كارتون نتورك بالعربية

قناة "CN بالعربية" يقابلها بالإنجليزية "Cartoon Network Arabic" والتي يعني اسمها بالعربية: شبكة الكرتون العربية، وهي قناة تلفزيونية فضائية متخصصة موجهة للأطفال التابعة للشبكة كرتون نتورك Cartoon Network الأمريكية التي بدأ بثها في 1 أكتوبر عام 1992م، وبث الفرع العربي لهذه الشبكة بشكل مفتوح غير مشفر للجمهور العربي في عموم منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهي الطبعة العربية الرسمية لكرتون نتورك، وتعود ملكية هذه القناة لشركة "ترنبرود كاستيج سيستم" Turner Broadcasting في أوروبا والشرق الأوسط، وقد أطلقت قناة كارتون نتورك بالعربية في 10 أكتوبر 2010م بدولة الإمارات العربية المتحدة في تمام الساعة 7:10 صباحاً بتوقيت غرينتش (ويكيبيديا، 2019)².

وتعرض هذه القناة المتخصصة مادتها الإعلامية وبرامجها في شكل قوالب فنية مختلفة كأن تكون: رسوما متحركة، شرائط تثقيفية قصيرة يتخللها ومضات إخبارية بين الحين والآخر هدفها الترويج للقناة للحصول على أعلى نسبة مشاهدة، إلا أن الذي يعاب على هذه القناة هو طبيعة برامجها ورسومها ومسلاتها التي تحمل الثقافة والهوية الأمريكية بكل تفاصيلها، وما ينجر عنها من انحرافات سلوكية وعقدية قد تصيب أطفالنا وهو ما سنقف على مدى صحته في الجزء الموالي.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي وذلك من خلال إخضاع برامج هذه القناة للدراسة والقياس لنخرج بانطباع قوامه النتائج العلمية التي تنطلق من رصد المعطيات وإحصائها ثم تحليلها، فشهدنا البرامج التي تم عرضها لمدة دورة تلفزيونية كاملة على قناة كارتون نتورك بالعربية التي تبث على القمر الصناعي عرب سات (بدر6) بتردد 11747 MHz أفقي بمعدل ترميز 27500 ومعدل تصحيح 3/4، والقمر الصناعي نايل سات بتردد 12226 MHz أفقي بمعدل ترميز 27500 ومعدل تصحيح 5/6 (موقع كارتون نتورك، 2020)³ ثم إعادة مشاهدتها وتحميلها من خلال موقع يوتيوب Youtube.

وقد وجدنا أن طبيعة الرسوم المتحركة التي تعرضها القناة على النحو الآتي:

- ✓ أمريكية مدبلجة ناطقة باللغة العربية الفصحى.
 ✓ عمل واحد عربي وهو الرسوم المتحركة "منصور" ذو الإنتاج الإماراتي والناطق باللهجة الإماراتية.

3. التعريف بالعينة

رصدنا للدراسة التطبيقية عينة من البرامج يمثلها الجدول الموالي:

عنوان الرسوم المتحركة	التعريف بها
كلارنس 	تدور هذه الرسوم حول الطفل كلارنس الذي يرى العالم من منظوره الطفولي الخاص مع اثنين من أصدقائه المقربين "جيف" و"سومو".
غامبول 	تروي الرسوم قصة قط يُدعى غامبول يعيش في عالم غريب بمدينة "المور" مع أسرة ناتجة عن زواج أرنبٍ ذكر من قطّة أنثى لينجبا غامبول وأرنبة بالإضافة إلى تبنيمهم لسمكة ذهبية ذكر تدعى "داروين"، وتركز هذه الرسوم بشكل أساسي على التنوع في المجتمع من خلال وجود شخصياتٍ من عالم الحيوان والجماد على شكل بشرٍ تعيش مع بعض في مجتمع واحد، فنجد مثلا من زملاء مدرسة غامبول نبتة صبارٍ وبالونا وديناصورا عملاقا.... إلخ.
الدببة الثلاث 	يتحدث المسلسل عن ثلاثة دببة هم: شهاب، باندا وقطيبي يعيشون مع البشر في مدينة سان فرانسيسكو بكاليفورنيا ويخوضون كل يوم تجارب ومغامرات جديدة.
بن تن 	تروي الرسوم مغامرة الطفل بنم عشر شريكه ووكبلونكو اللذين يجارباناً شرارا يريدون السيطرة على الكون، وبمساعدة شريكه يقومون باستكشاف الجانب الغربي من العالم الكائنات الفضائية وأعداء من الماضي الذين يبيعوننا النار.
وقت المغامرة 	يروى مغامرات الفتى "فن" وصديقه المقرب وأخوه بالتبني "جيك" الكلب صاحب القدرات السحرية، وتعيش هذه الشخصيات في عالم ما بعد دمار الحضارة كما يعيشون الكثير من المغامرات مع عديد الشخصيات.
أبطال التايتانز انطلقوا 	يتناول قصة خمسة مراهقين أصدقاء هم: روبين، رافين، بيست بوي، سايبورغ وستار فاير ويمتلك كل واحد منهم قدرات خاصة من أجل محاربة قوى الشر.

<p>يعرض "يحييا أنجلو" مغامرات الطفل أنجلو الذي يبلغ من العمر 12 عام، وهو يحاول التحكم في مجريات حياته باستخدام خطط مبتكرة ومضحكة بمساعدة من صديقيه، شيروود ولولا.</p>	<p>يحييا أنجلو</p> 
<p>يحكي المسلسل عن عالم خيالي اسمه نينجاغو مستوحى من الأساطير الثقافة الصينية واليابانية ، يتم تقسيم الأرض فيه بين نينجاغو الصالحة وجزيرة الظلام التي يتواجد بها "سيد الظلام"، وتمتلك الشخصيات الرئيسية قوى خاصة هي: النار، الجليد، البرق، الأرض، والطاقة والماء.</p>	<p>أبطال السبينجيتسو</p> 

4. الأخلاق والعقيدة في برامج كارتون نتورك

إن فئة الأطفال لهما الفئة العمرية الأكثر عرضة للتأثر بالمضامين والأفكار التي تبثها وسائل الإعلام بعامته والتلفزيون بخاصة من خلال تفاعلهم مع الصورة التلفزيونية وتقليد الأصوات والأعمال بدرجة عالية من النشاط والانفعال، و يقول هادي نعمان الهيتي في ذلك إننا نلاحظ أن الأطفال يولدون مرتين : إحداهما ولادة بيولوجية، والأخرى ولادة ثقافية أي تلك المتعلقة بالأفكار والعادات والمعلومات وأنماط السلوك المتعددة مما يشكل ثقافة الطفل (هادي نعمان الهيتي، 2008).⁴

وقد وجدنا أن النسخة العربية من قناة الأطفال كارتون نتورك تقدم مفاهيم خاطئة تناولت الأخلاق والعقيدة من خلال المادة الإعلامية المعروضة المغرقة في الخيال والتي من شأنها أن تقدم تساؤلات خطيرة في فكر الطفل قد تفسد عليه عقيدته وتعمل على إضعاف قيمه الأخلاقية من خلال خطابها اللغوي وهو الأمر الذي سنوضحه في العنصر الموالي.

1.4.1 الانحلال الخلقي وإثارة الغرائز الجنسية

اشتمل الخطاب اللغوي -بشقيه اللساني والإشعاري- لقناة الأطفال كارتون نتورك على مضامين الانحلال الخلقي وإثارة الغرائز الجنسية مثل التدخين، رقص، ملابس مثيرة، عري، علاقات مختلطة، عناق وقُبَل، ألفاظ حب وغزل، هروب فتيات مع رجال أجنب بدعوى الحب المزيف، إذ يقدمون في هذه البرامج المستوردة كل قصص الرذيلة والفساد والأنانية ليلقوا بها لأطفالنا.

كما لمسنا في العينة تمجيد مشاهير النجوم في عالم السينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون والرقص والملاهي الليلية حتى يدخل في روع الطفل أن الملاهي الليلية قد غزت المجتمع "وهذا يرسخ في ذهن الأطفال أن الراقصات والمغنيات والممثلات... أهم بكثير من العلماء والمهندسين والأطباء والمعلمين بدليل أن مظاهر الحداد في التلفزيون على وفاة مغني أو لاعب كرة تكون أكثر من مظاهر الحداد على وفاة باحث أو عالم في مجال ما". (إبراهيم إمام، 1979)⁵

وتوضح المفردات الموالية الحقل الدلالي للانحلال الخلقي وإثارة الغرائز الجنسية وكل ما تعلق بما رأينا أنه سلوك إباحي وتمتلك وخلاعة وفسق وفجور وفحش، عرضناها كنماذج توضيحية استقينها من بعض حلقات العينة المذكورة: "أغنية اضرب البنياتا، رقصة البيلي دانس، رقصة التشاتشا، رقصة تشارليستون، الفلامنكو، الزومبا، إنها رقصة النقر، قبلها يا كلارنس، مم ما هذه الرائحة (استمتع كلارنس بوائحة الحداء)، كل (إطعام الناس القوي)، مسح المخاط بالجورب، إخراج غازات، رقصة البريك دانس، رقصة الكنكان، رقصة الكاريوكا، رقصة المازوركا، رقصة التانغو، رقصة الهيب هوب، أغنية الكاتشاب (على موسيقى الهيب هوب)، رقص الفوكستور، رقصة هولاهولا (رقصة نساء جزر هاواي)، رقصة المامبو،

رقصة الصلصا، موخيتو، رقصة الباليه، رقصة الديسكو، رقصة البوجي، رقصة الهالوين، حفلة الهالوين، رقصة الوجوه المخيفة، نادي الكاريوكي، مشروب البوبا... إلخ ومن خلال جملة المفردات التي أوردناها على سبيل الذكر لا الحصى يتضح مدى تركيز هذه البرامج على

إثارة الغرائز الجنسية وعرض المناظر الداعرة وتصوير الحياة بإيقاعها السريع، وهي صورة لحياة المجتمع الغربي الذي لا يطابق ولا يوافق ولا يحاكي صورة المجتمع العربي، "حيث يقوم بطل القصة بتحريك الرغبة في نفوس المشاهدين وتفجير الشهوات الجنسية بطريقة مبالغ فيها يؤدي إلى ضعفة النفوس وإحداث خدش فيها" (إبراهيم إمام، 1979)⁶ وذلك (عبد الرواق محمد الديلمي، د ت)⁷ من خلال:

1.1.4. الرقصات: والتي يدعو إليها أبطال وشخصيات العينة، فوجدنا أن الحقل الدلالي للرقص في عينة البحث ضم عددا مهولا من أنواع الرقص هي رقصة الهالوين، "رقصة البريك دانس"، "رقص الفوكستور"، "رقصة هولاهولا" وهي رقصة نساء جزر هاواي - "رقص الجاز" أو ما يعرف بالرقص الحديث، "رقصة المامبو"، "رقصة الصلصا"، "رقصة الديسكو"، "رقصة البوجي"، "رقصة البيلي دانس"، "رقصة التشاتشا"، "رقصة تشارليستون"، "رقصة الفلامنكو"، "رقصة الزومبا"، "رقصة النقر"، "رقصة البريك دانس"، "رقصة الكنكان"، "رقصة الكاريوكا"، "رقصة المازوركا"، "رقصة التانغو"، "رقصة الهيب هوب" وغيرها من الرقصات الغربية الغريبة عن مجتمعنا.

2.1.4. الأغاني: وجدنا بالذکر أن الأغاني التي سيتوالى ذكرها تباعا هي أغاني ذات طابع أجنبي بحث من خلال إيقاعها الغربي السريع مثل أغنية "اضرب البنيانا" في رسوم كلارنسو "أغنية الكاتشاب" على إيقاع الهيب هوب في رسوم غامبول والتي سنأخذها كنموذج "سأشتري الكاتشاب وكله تمام... سأضعه فوق الطعام يا سلام... طعم الكاتشاب رائع لذيق المذاق... طعم الكاتشاب رائع على كل الأطباق... كالبيتزا والباستا وعلى الستيك... ينظف أذنك وجهك ويديك... ضعه على كل شيء ليرجع جديد... ضعه على كل شيء فهو مفيد... فوق كل شيء موجود لديك... كل شيء قد تطاله يدك... بطاطا وكباب... لتزيد في الأبواب... قطرة منه ترد الشباب... للحم للشحم للمشويات... يمكن وضعه على الحلويات... الكاتشاب ليس فقط للطعام... يمكن تنظيف به الأسنان... لا يمكن وصفه بأي كلام... يلعب ينظف يحقق الأحلام... خذيه للأحباب وحتى الأصحاب... إهدني الكاتشاب أحبك في الحال... حتى لو أهديتني بعض المال سأشتري الكاتشاب... وكلني شوق لأراه مسكوبا على الهوردوق".

فثقافة الموسيقى الغربية على الرغم من أنها جزء لا يتجزأ من العناصر التقنية التي تلعب دورا مهما في المتلقي ونقله من داخل الأحداث إضافة إلى تدخلها لإبراز موقف معين لخلق خلفية للحدث إلا أنها موسيقى عالية لا تدعو إلى السكون ولا إلى التأمل أو التفكير في الكلمات والمعاني والتدبر فيها بل هي موسيقى صاخبة تعتمد على حركة الجسد والاستثارة الانفعالية مما يجز الأطفال إلى تقليدها، فهم يركزون على كثير من المعطيات آخرها المعطى اللغوي الهادف.

3.1.4. الاختلاط و العري وتبادل القبلات: كما ت تضمنت العينات التي تم مشاهدتها

دعوة صريحة للتبرجوجومجالسة الرجال، فمعظمها يدعو للتكويّن الصداقات بيننا الذكر والأ نثى والباسهاتوالبراءة، إذ يتم تصوير النشاطات الرياضية والرحلات واللقاءات المشتركة بين البنات والشباب بطريقة مآكرة خبيثة تقربهن للنفس البشرية وتزين هلهاتو تحبها فيه، فتصوير العلاقة بين الذكر والأنثى على خلاف قيمنا الإسلامية والعربية الأصيلة تثير في النفس في كثير من الأحيان الغرائز الهيمنية في وقت مبكر مما يجعل الخطر محيطا بأطفالنا ومجتمعنا العربي. وقد أشار الباحث عبد الرزاق محمد الديلمي في كتابه "وسائل الإعلام والطفل" إلى أن السينما الأمريكية متهمة بترويج أفلام أطفال تحتوي على مشاهد وإيحاءات جنسية تضر بأطفالنا (عبد الرواق محمد

الديلمي، د ت) ⁸، وهو ما أثار حفيظة المجتمع الأمريكي نفسه إذ "شنتحالفاً من منظمات أهلية، ودينية وتعليمية أمريكية هجوماً على السينما الأمريكية متهمين إياها أنها تروج لأفلام مرسومة متحركة تحتوي على مشاهد وإيحاءات جنسية تضر بأطفالهم" (محمد محمد غالب حسان، 2013) ⁹ فما بالك بمجتمعنا العربي المسلم.

ففي حلقة "الملعقة" من رسوم عالم غامبول المدهش قام غامبول بشراء صورة صغيرة حيث أنها هذه الصورة تحتوي على امرأة بلباس شهيعارٍ وقد اشتراها كهدية لأمه، دون أن تكون هناك حدود أخلاقية أو ضوابط شرعية بدعوى الانفتاح والحرية.

وفيما يلي نماذج للانحلال الخلقي الذي يروج له الخطاب اللغوي الإشهاري استقيناها من بعض عينات الدراسة:



كما عرضت النسخة العربية من قناة كرتون نتورك في سنة 2014م مشهداً فاضحاً يتبادل فيه شخصيات القصة قبلات على مرأى من الجميع ما انجر عنه تقديم القناة لاعتذار رسمي من قبل القائمين عليها وهو ما نوضحه الصورة الموالية:



وقد أصدرت المحطة بياناً توضيحياً ردّاً بأنها اقتصت من المخطئين وطردتهم، معتبرة أنه خطأ غير مقصود هذا نصه: "تود قناة كرتون نتورك بالعربية التقدم بالاعتذار من جميع مشاهديها في مختلف أنحاء العالم العربي للمشهد غير اللائق الذي ظهر على شاشاتنا يوم الجمعة 4 أبريل / نيسان 2014 جزاءً خطأ بشري غير مقصود، لكنّه يتنافى مع سياستنا المطبّقة منذ زمن والتي عوّدنا صغارنا وعائلاتهم على مشاهدتها على شاشاتنا، وكان من الطبيعي أن تصدر بسبب ذلك المشهد ردود فعل عديدة نحترمها، ونودّ أن نشدّد على أنّ إدارة المحطة اتخذت الإجراءات الفورية التي تقضي بمحاسبة المسؤولين عن هذا الخطأ الشخصي بحذف هذا المسلسل الكرتوني بالكامل من جدول برامجنا، ومراجعة كافة الإجراءات والضوابط الداخلية من أجل

التأكد من عدم تكرار مثل هذا الخطأ مرة أخرى ، ونشدّد للجميع أننا سنأخذ الأمر على محمل الجدّ وألا نتغاضى عن عدم بثّ أيّ محتوى يتضح جلياً عدم ملاءمته لمشاهدنا...غنيّ عن التذكير أننا كقناة ترفيهية رائدة للأطفال بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا نحرص على تقديم البرامج التي تهدف إلى ترفيه وتعليم مشاهدينا الصغار، وتنمية معرفتهم ومعلوماتهم، وسنبقى دائماً على تواصل مع المشاهدين وذويهم لمعرفة المقترحات التي يرغبون ويفضّلونها لصغارهم." (صحيفة العربي الجديد، 2019)¹⁰

وعلى الرغم من الاعتذار المقدم إلا أنه-في تقديرنا- لا يغفر حجم الخطأ المرتكب من قبل القائمين على الشبكة البرمجية، فمثلها لمشاهد الخبيثة التي تُظهر العلمانية والحياة الغربية بحذافيرها تهدف إلى غسل عقول الأطفال وتعويدهم على مشاهد العري والأوضاع الحميمة منذ الصغر والتطبع بها، في حين يندر إيجاد برامج تدعو لمكارم الأخلاق ومحامد الأفعال وزرع مبادئ وأسس شبيهة لتكوين المجتمع العربي المحافظ، ثم إن معيار قوة أيّ أمة من الأمم هو في علو أخلاق بنمائها وسموها، وما سقطت أخلاق أمة من الأمم إلا كان ذلك إيذاناً بزوالها إذ قال الله تعالى في ذلك: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا﴾. (الإسراء، 16)¹¹

2.4. إفساد العقيدة وإضعاف القيم الدينية.

تعد مرحلة الطفولة حجر الأساس لعقيدة حيث يولد الطفل لعلا الفطرة فيكون سهلاً للانقياد سريعاً لتأثر هيناً ليناً يستطيع المربي توجيهه كيفما أراد، فالطفليته شريعتهم ناعمة من الجوار المحيط به تشرّباً تلقائياً لذلك وجب له تعالى علينا الاهتمام به منذ أول مراحل خلقهم حتى نحيطهم بسياج ريان ونحميهم، فهما أمانة استرعانا لله إياها ونحن مسؤولون عنها إذ قالتعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾. (المعارج، 32)¹²

ولا أحد يماري في أن توظيف الخيال شيء ضروري ومطلب نفسي في مرحلة الطفولة، إلا أن الإفراط فيه وإعماله بطريقة تصادمية ومخالفة لمبادئ العقيدة الإسلامية التي ربي عليها الطفل وأخذ تعاليمها لهو الأمر الذي نستنكره على قناة كارتون نتوورك ونرفضه لأمره الجلل.

وتوضح المفردات الموالية الحقل الدلالي لإفساد العقيدة وكل ما تعلق بما رأينا أنه عمل على زعزعة وإضعاف القيم الدينية الإسلامية عرضنا فيه نماذج توضيحية استقينها من العينة المذكورة: أفاعي نارية، التعويذة، الساحرة الأفعوانية، ساحرة الملك، الشر، أنت سبب سريان الشر في دمي، المفترس الأعظم، أما سعيد بتقديم التضحيات للمفترس الأعظم، الجبروت والسحر، الشفقات سحرية، ملابس الهالوين، النجمة السداسية، السحر الأسود، تعويذة دم الأم، تحوّل إلى حجر، قادر على كل شيء، إله الشمس، هابرا كادبرا، السحر السفلي، التارو، قارئ البلورة، الجنّي، الجنية، سكان العالم السفلي، قراءة الطالع، العصا السحرية، تعويذة تحوين بسيطة... إلخ

وكشف تحليل عينة الدراسة عن بروز قيم سلبية خطيرة مضمنة في الخطاب اللغوي، وهيا القيم التي تمس الجانب العقدي الغالباً ما تتجه نحو ترسيخ الشرك الوثنية وتمجيد القو بالخرافة، فوجدنا في الحلقات التي تم تحليلها أن أخطر الأمور التي تمس عقيدة الطفل العربي المسلم تتمثل في:

1.2.4. بروز عقائد وثنية: وهي من الأمور الاعتقادية التي تتناغم مع ديننا الحنيف التبعاً للإسلام ليحاربها، ومن بين أشكال الوثنية الواضحة تعدد الآلهة في بعض الأعمال وهو الذي

لا يتفق والعقيدة الإسلامية والسجود لغير الله مثل ما نجده في رسوم نينجاغو فبعد هزيمة الشرير نجده يخرس ساجدا للآبطال توسلاً لثلاث يقاتلوه، كما نجد من صور الوثنية الضمنية تعرض أبطال التايتنز لضوء الشمس ليستمدوا القوة منها، وحرب الأرض مع حرب السماء في رسوم بن تن، والترويج للنظرية الداروينية من خلال

اسم شخصية "داروين" في الرسوم المتحركة "غامبول" التي تجسد كائنا نشأ في بركة دافئة ثم تطور عن طريق الطفرات العشوائية والانتخاب الطبيعي الأعمى، وهو الأمر الذي يذكرنا بنظرية العالم "تشارلز داروين"، ففي إحدى حلقات هذه الرسوم كان غامبول يعاني من النحس فلم تستطع أنيس-التي تمثل العلم التجريبي-حل المشكلة بالعلم، أي أن العلم لا يفسر كل شيء، ليخرج علينا داروين بنظرية أن للصدفة والحظ والعشوائية دورا في ما وقع لغامبول وهي الأفكار نفسها التي جاءت بها نظرية أصل الأنواع وهي نظرية إلحادية.

2.2.4. تمجيد السحر والثناء على السحرة وإعطاء بعض المخلوقات صفات وقدراتها يصفها يتفرد بها الله، إذ يتم إطلاق العنان للقوى السحرية غير المحدودة للأبطال كما هو الحال في رسوم "وقت المغامرة" الذي بطله عبارة عن كلب يملك قوة سحرية لتغيير شكله وحجمه وقتما أراد رفقة صديقه البشري، كما تقدم رسوم "أبطال السينجستو" قيمة السحر والشعوذة بشكليو حيل لتلقيبها بهذا القيمة ضرورية لحل المشاكل لتواجه الصعاب، وأن الساحر على كل شيء قدير، فنجد الفتاة الساحرة في أبطال التايتنز تستخدم لفظة "هابرا كادبرا" لإشفاء أحد الشخصيات، والله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (الشعراء، 80)¹³، كما قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَٰ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَكِينَٰ بِنَابِلِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنِ اسْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة، 101)¹⁴، وقال في سورة طه: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ (طه، 68)¹⁵

3.2.4. بث الفكر الماسوني: من خلال الخطاب اللغوي الإشهاري الذي احتوى على رموز ماسونية (صحيفة المرسال الإلكترونية، 2019)¹⁶ هدفها غسل أدمغة الأطفال وبرمج نظر لغوي وعصبي من خلال نشر تلك الرموز وتعويد الطفل على حب تلك الرموز، فالأمر عبارة عن شريحة تخزين تتمثل في عقل الطفل ليتم إغراقه بمعلومات وصور غريبة حتى يتقبلها مستقبلا.

وتتعدد أشكال التعبير عن هذه الرموز فتأتي من خلال الرسومات والزخارف والمنحوتات والتمثيل، و يأتي بعضها من خلال لغة الجسد والملابس والإكسسوارات التي غالبا ما يقلدها الطفل وهو ما تكشف عنه الصور الآتية بشكل جلي (صحيفة دنيا الوطن، 2020)¹⁷، فنجد:

النموذج الأول: العين الواحدة في الرسوم المتحركة وقت المغامرة



النموذج الثاني: ورموز أخرى تتمثل في تحية اليد من رسوم يحيى أنجلو

- ³ ينظر: <https://www.cartoonnetworkarabic.com/promo/tune-in>، تاريخ الزيارة 26 مارس 2020م، 14:40.
- ⁴ ينظر: هادي نعمان الهيتي: الإعلام والطفل، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 71.
- ⁵ إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979م، ص 237.
- ⁶ إبراهيم إمام، المرجع نفسه، ص 232.
- ⁷ في إحصاء عن الأفلام التي تعرض على الأطفال عالمياً وجد أن: 29.6% منها يتناول موضوعات جنسية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، و 27.4% منها يعالج الجريمة والعنف والمعارك والقتال الضاري، و 15% منها يدور حول الحب بمعناه الشهواني العصري المكشوف. ينظر: عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل، ص 94.
- ⁸ ينظر: عبد الرزاق محمد الدليمي، المرجع نفسه، ص 93.
- ⁹ ينظر: محمد محمد غالب حسان، منهجية إنتاج أفلام رسوم متحركة في الإعلام العربي الإسلامي، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 6، العدد 2، 2013م، ص 233.
- ¹⁰ ينظر: الصحيفة الإلكترونية العربية الجديد <https://www.alaraby.co.uk/miscellaneous/2014/4/11/%D8%B3%D9%81%D8%A7%D8%AD-%D9%82%D8%B1%D8%A8%D9%89-%D8%B9%D9%84%D9%89-cartoon-network-arabic> . تاريخ الزيارة 22 / 12 / 2019م.
- ¹¹ سورة الإسراء، الآية رقم 16.
- ¹² سورة المعارج، الآية رقم 32.
- ¹³ سورة الشعراء، الآية رقم 80.
- ¹⁴ سورة البقرة، الآية رقم 101.
- ¹⁵ سورة طه، الآية رقم 68.
- ¹⁶ الماسونية هي حركة عالمية يتشارك أفرادها في أفكار ومعتقدات تخص الأخلاق والميتافيزيقيا وتفسير الكون والحياة والإيمان بخالق إلهي وتتصف تلك المنظمة السرية بالغموض الشديد في شعائرها منذ التأسيس مما جعلها محط اهتمام كثير من الدراسيين والباحثين حول العالم تسعى الماسونية للسيطرة على العالم من خلال السيطرة على العقول وتوحيد العالم في نمط وفكر ديني وفكر علماني واحد يظهر ذلك جلياً في قطاع السينما والكرتون التي تقوم بإنتاجها بهدف نشر أفكارها هذه ظهرت الأفكار في العديد من المسلسلات الكرتونية وظهرت رموز وعلامات الماسونية جلياً في مسلسل غامبول الكرتوني الذي يقدم للطفل من عمر السابعة أي مرحلة تكوين الإدراك والوعي فالأطفال جزء رئيس في المخطط لإفساد العقل منذ الصغر خاصة أن كلما يتلقاه الفرد يحفظ في عقله اللاواعي حتى يسيطر على عقله الواعي، لذلك وجب الانتباه إلى ما يشاهده الطفل صغيراً لأنه سوف يكون فكره كبيراً مع استبدال المسلسلات الكرتونية بالألعاب الواقعية واللجوء لأساليب التربية المثالية الأخرى. ينظر: آيات طاهر، حقيقة غامبول الماسونية، صحيفة المرسال الإلكترونية. <https://www.almrsal.com/post/373812> تاريخ النشر 23-08-2016، تاريخ الزيارة 22/12/2019م.
- ¹⁷ ينظر: موقع دنيا الوطن <http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/12/22/344955.html>، تاريخ الزيارة 18:05، 2020/06/16.

المراجع

1. القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية، دار ابن الجوزي، القاهرة.
2. إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979م.
3. آيات طاهر، حقيقة غامبول الماسونية، صحيفة المرسال الإلكترونية <https://www.almrsal.com/post/373812> تاريخ النشر 23-08-2016، تاريخ الزيارة 22/12/2019م.
4. الصحيفة الإلكترونية العربية الجديد <https://www.alaraby.co.uk/miscellaneous/2014/4/11/%D8%B3%D9%81%D8%A7%D8%AD-%D9%82%D8%B1%D8%A8%D9%89-%D8%B9%D9%84%D9%89-cartoon-network-arabic>

تاريخ الزيارة 22 / 12 / 2019م.

5. عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل.

6. كرتون نتورك بالعربية، موسوعة ويكيبيديا

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%B1%D8%AA%D9%88%D9%86%D9%86%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%83%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9#cite_note-3. تاريخ الزيارة 22/12/2019م.

7. محمد محمد غالب حسان، منهجية إنتاج أفلام رسوم متحركة في الإعلام العربي الإسلامي، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 6، العدد2، 2013م.

8. موقع دنيا الوطن <http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/12/22/344955.html>، تاريخ الزيارة 16/06/2020، 18:05.

9. هادي نعمان الهيتي، الإعلام والطفل، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.

10. هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، ط 1، 1988م.

11. <https://www.cartoonnetworkarabic.com/promo/tune-in>، تاريخ الزيارة 26 مارس 2020م، 14:40.